دور المقيم البريطاني في الاحواز ١٨٩٧ – ١٩١٤

الباحث احمد قاسم جلاب الكرعاني
الأستاذ المساعد الدكتور هناء عبد الواحد عبد الرضا الاسدي
قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

الملخص:-

يسلط البحث الموسوم (دور مقيمية بوشهر في تعزيز النفوذ البريطاني في الاحواز١٨٩٧ - ١٩١٤)، الضوء على دور المقيم البريطاني في الخليج العربي في اقليم الاحواز منذ تولي الشيخ خزعل حكم الإقليم حتى قيام الحرب العالمية الأولى، اذ تطرق البحث لمحاولات الشيخ خزعل في الحصول على الحماية البريطانية على غرار ما حصلت عليه الكويت ١٨٩٩م، كما جاء في ثنايا البحث مساعي المقيم البريطاني لفرض سيطرته على الإقليم، بعد ان أضيفت اليه وظيفة القنصل في بلاد فارس، اذ مارس الاخير دوراً بارزا في حماية الإقليم من التدخلات الخارجية من جهة، وانهاء الخلافات الداخلية ما بين الشيخ خزعل والحكومة الفارسية من جهة اخرى.

كلمات مفتاحية: المقيم البريطاني ،اقليم الأحواز ،برسي كوكس ،الشيخ خزعل ،المحمرة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٧/٣١ **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣/٠٨/١٤

The Role of the British Resident in Ahwaz 1897 - 1914

Ahmed Qasim Chelab
Asst. Prof. Hana' Abdulwahid Abdul-Redhah Al- Assadi
University of Basrah/College of Education for Human Sciences/ University of Basrah

Abstract:

This research sheds light on the role of British resident in the Arab Gulf in Al-Ahwaz region from the period when Sheikh khazal took over the rule of the region until the outbreak of the First World War. It focusses on Sheikh khazal's attempt to obtain British protection which is similar to what Kuwait has obtained in 1899. It also reviews the efforts of the British Resident to impose his control over the region especially after the post of British Consul in Persia was attached to him, as the latter Played a prominent role in protecting the region from external interference on the hand.

Keywords: British Resident, Arab Gulf, Ahwaz.

Received:31/07/2023 **Accepted:14/08/2023**

المقدمة:-

سعت الحكومة البريطانية الى فرض سيطرتها على إقليم الاحواز، نظرا لما يتمتع به هذا الإقليم من موقع جغرافي متميز، خاصة بعد ان تم اكتشاف النفط فيه عام ١٩٠٨، الامر الذي جعل من الدول الاوربية المتنافسة في السيطرة على الخليج العربي تنظر بعين الاهتمام الى ذلك الإقليم، وعليه وجهت بريطانيا كل قنواتها السياسية وعلى راسهم المقيم البريطاني في بوشهر لأجل السيطرة على إقليم الاحواز، ووضع حد للتدخلات الإقليمية والدولية الطامعة في التحكم والسيطرة على ذلك الاقليم. وكان لوصول الشيخ خزعل الى حكم الإقليم دورا بارزاً في تقارب وجهات النظر ما بين الأخير وبريطانيا، كون الشيخ خزعل كان يسعى ومنذ البدايات الأولى لتوليه الحكم الى توقيع معاهدة الحماية مع الحكومة البريطانية من اجل الحصول على الاستقلال في حكم امارته، الى ان تلك الرغبة لم يكتب لها النجاح بسبب الرفض البريطاني، ويمكن ارجاع ذلك الرفض الى ان الأخيرة كانت تحرص كل الحرص على عدم اثارة المشاكل مع الحكومة الفارسية، خشية ارتماء الأخيرة الى أحضان روسيا التي كانت تنشط وبقوة وقتذاك وتسعى بكل الطرق لتحقيق حلمها بالوصول الى المياه الدافئة، ومن جهة أخرى كانت بريطانيا تخشى في حال ابتعاد خزعل عنها ان يلجأ الأخير الى الدولة العثمانية والقبائل العربية في العراق، وعليه نجد ان المقيم البريطاني عمل جاهداً في سبيل تقوية علاقاته مع الشيخ خزعل من خلال منحه الحماية والمساعدة من اجل ترسيخ حكمه على إقليم الاحواز.

ان الأهمية الجغرافية لأي منطقة من شانها ان تجعل من تلك المنطقة محط اطماع الدول الأجنبية الاخرى التي تسعى لتامين مصالحها وحمايتها، وبما ان إقليم الاحواز[١] يتميز بذلك الموقع الجغرافي المهم ، فقد شهدت تنافس القوى الطامعة في السيطرة على الخليج العربي من اجل احتلالها[٢]، حيث مارس الفرس ومنذ أيام الدولة الصفوية[٣] العديد من المحاولات الرامية للسيطرة على الاحواز، سواء عن طريق التدخل العسكري، او عن طريق الأسلوب السياسي القائم على أساس التحالف مع بريطانيا ، التي كانت تسعى جاهدة لإحكام سيطرتها التامة على مناطق الخليج العربي بشقيه الغربي والشرقي، وبالفعل نجح الفرس في الوصول الى مبتغاهم بعد توقيع معاهدة ارض روم الثانية في ٣١ أيار من عام ١٨٤٧م[٤]، والتي نصت في مادتها الثانية على ان تكون المحمرة[٥] وجزيرة خضر (عبادان)[٦] تحت السيادة الفارسية، ومنذ ذلك التاريخ بدء التغلغل الفارسي في الإقليم من خلال تعيين حاكم عام وإقامة مؤسسات فارسية تشرف على الشؤون المالية والتعليمية بالإضافة الى اتخاذ حاميات عسكرية في المراكز المهمة[٧]، الا ان مقاومة أهالي الاحواز للنفوذ الفارسي في العهد القاجاري اجبر ناصر الدين شاه[٨]، في عام ١٨٥٧م، للدخول في مفاوضات مع أهالي الاحواز، والاعتراف بحكم جابر بن مرداو١٨٢٩ – ١٨٨١م لإقليم الاحواز ولأبنائه من بعده، وان تكون الجمارك تحت إدارة الدولة القاجارية ويدير شؤنها نيابة عنه امير الاحواز[٩].

وبناءً على ما تم ذكره يمكننا القول بان ناصر الدين شاه عندما تفاوض مع أهالي الاحواز كان يفكر في التخلص من أعباء تلك الامارة، وبالتالي يجعل منها منطقة صد بينه وبين الدولة العثمانية.

استمر جابر بن مرداو في الحكم حتى عام ١٨٨١م، فخلفه ابنه الشيخ مزعل بن جابر١٨٨١- ١٨٩٧م، الذي امتاز عهده برغبة بريطانيا بالتوغل في امارته، والسعي الى استثمار المناطق الغنية التي تقع على جانبي حوض الكارون[١٥]، فدخل في خلاف مع بريطانيا[١٥]، كون الأخيرة كانت تريد ضمان استخدام نهر الكارون للملاحة، ونقل قواتها من خلاله اذا ما تطلب الامر ذلك، فضلا عن سيطرتها السياسية والاقتصادية على إقليم الاحواز[١٦].

وبعد فشل المحاولات البريطانية في التفاوض مع الشيخ مزعل اتجهت صوب الشاه القاجاري الذي اصدر اعلانا في ٣٠ / ١٠ / ١٨٨٨م، فتح بموجبه نهر الكارون في الاحواز امام الملاحة النهرية[١٧]، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت بريطانيا تتحكم بموارد الاحواز الاقتصادية، ولرعاية تلك المصالح عملت الحكومة البريطانية على تأسيس قنصلية لها في المحمرة [١٨]، خاصة بعد ان تسلم الكولونيل روس(Ross) المقيم البريطاني في الخليج العربي[١٩]اشعارا من قنصل البصرة في اذار ١٨٨٩م، يطالبه بضرورة ان يكون هناك تواجد سياسي بريطاني في إقليم الاحواز، وبعد ان تواصل روس مع المفوضية البريطانية في طهران حول هذا الموضوع ، تم منحه الصلاحية في تعيين احد مساعديه في المحمرة بصفة نائب قنصل، ولو بصفة مؤقتة، واشترط الكولونيل روس ان يتم تزويده بزورق بخاري وان يتم منحه علاوة إضافية للنقل قدرها ٢٠٠ روبية في الشهر[١٥]، غير ان حكومة الهند كانت معارضة لأي اقتراح يتضمن نفقات اضافية، عندها اقترح مكتب الشؤون الخارجية في لندن بان يكون الراتب ١٥٠ جنيه إسترليني، وان التعيين سيكون في بادئ الامر لمدة سنتين، بعد ذلك حصلت موافقة نائب الملك على تعيين وليام ما كدوال William Mcdowall بصفة نائب قنصل في المحمرة عام ١٨٩٠م،[١٥].

وما ان قُتل الشيخ مزعل في الثاني من حزيران ١٨٩٧م[١٨]، حتى توجه افراد الاسرة الحاكمة وشيوخ القبائل ورؤساءها الى قصر الشيخ خزعل١٨٩٧ - ١٩٢٥[١٩]، مجمعين الرأي على بيعته[٢٠] لتدخل الامارة منذ ذلك الوقت في علاقة صداقة وارتباط مع بريطانيا.[٢١]وبدا ذلك واضحا منذ عام ١٨٩٥، عندما وطد الشيخ خزعل علاقته مع القنصلية البريطانية في المحمرة، حيث اكد الشيخ خزعل للسير وليام مكدوال William Mcdowall نائب القنصل البريطاني عن استعداده لخدمة المصالح البريطانية في حال اصبح موقفه يمكنه من ذلك[٢٢]وما ان تسلم الشيخ خزعل الحكم في إقليم الاحواز، سعى جاهدا لإحباط أي خسارة ممكن ان تتعرض لها بريطانيا وتلافيا للخطر ارسل قوة من رجاله مكونة من اثني عشر رجلا لحراسة القنصلية البريطانية، كما ارسل في اليوم التالي رسالة الى وليام مكدوال نائب القنصل البريطاني في المحمرة يبلغه بإمكانية الاعتماد عليه في المحافظة على النظام والقانون[٢٣] الا ان مكدوال ظل حذرا في التعامل مع الشيخ خزعل، كون الأول لم يخشى من حدوث تمرد داخل مدينة المحمرة، وهذا ما اوضحه نائب القنصل من خلال

التقرير الذي ارسله الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، والذي قال فيه: ((**لو ان هنالك فكرة حرب في منطقة مجاورة لكان من الحكمة للقنصلية ان تطلب معلومات عن الحالة**))[٢٤]

ومنذ ذلك الوقت تميزت فترة حكم الشيخ خزعل بإقامة علاقات ودية مع بريطانيا، من خلال تعامله الجيد معهم، وتسهيل عمل الشركات البريطانية من خلال فتح نهر الكارون للملاحة النهرية امامهم، كما نجح في الوقت نفسه من إقامة علاقات جيدة مع الحكومة الفارسية، فقد كان اميرا مستقلا داخل حدود امارته، وليس لحكومة طهران أي سلطان عليه[٢٥]

وهكذا نجد بان الشيخ خزعل خلال عامي ١٨٩٨ – ١٨٩٩م، بدأ يفكر بالحصول على الاستقلال السياسي لإمارته، والخروج من كنف الدولة القاجارية،[٢٦]من خلال تقوية علاقاته مع بريطانيا لكي تضمن له المساعدة اللازمة، فذهب للقاء مكدوال Mcdowall نائب القنصل البريطاني في المحمرة في تشرين الثاني ١٨٩٨م،مبينا له تخوفه من الروح العدائية في تعامل الحكومة القاجارية معه، معربا عن رغبته بان توضع امارته تحت الحماية البريطانية ولو بشكل سري[٢٧] كما ذهب بعد ذلك الى لقاء العقيد ميدMead المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، وابلغه عن تذمره من سياسة الشاه تجاهه، والتي تهدف الى تأسيس حكم عربي موالي لبلاد فارس[٢٨] كما ذكر للمقيم رغبته بالاتصال بعرب العراق والدولة العثمانية من اجل الحصول على مساندتهم في صراعه مع الشاه القاجاري، لكن موقف العقيد ميد كان ضعيفا تجاه رغبات الشيخ خزعل، عندما ابلغه بان الحكومة البريطانية تعترف بنفوذه في هذه المنطقة بشرط عدم قيامه بالثورة ضد الشاه والمساس بحكومة طهران[٢٩] حيث كانت بريطانيا آنذاك تراقب الموقف عن كثب وتعمل جاهدة في سبيل عدم حدوث أي اشتباك مسلح ما بين الشيخ خزعل والشاه[٣٠]لذلك وصف العقيد ميد الوضع **بقوله:** ((**انه في حالة حدوث حرب بين الشيخ خزعل والشاه، فان الشيخ سينال مساعدات من جميع العرب الذين يسكنون في القسم الجنوبي من دجلة وحتى من قبائل المنتفك وسكان البصرة، نظرا لنفوذه الواسع في العراق الجنوبي**))[٣١]

ومن خلال ما تقدم نرى بان الحكومة البريطانية كانت على معرفة تامة بان الشيخ خزعل بحكم انتماءه العربي، وعلاقاته الوطيدة مع شيخ الكويت وقبائل المنتفك بات يشكل قوةً لا يستهان بها في المنطقة، لذا سعت من خلال مقيمها في الخليج العربي الى توطيد العلاقة معه.

وهكذا يبدو ان الحكومة البريطانية كانت ترغب في استمرار ثقة الشيخ خزعل بها، والاعتماد عليها في طلب المعونة والنصح، وعلى أساس ذلك زار السير م. ديوراند Durrand رئيس المفوضية البريطانية في ايران، إقليم الاحواز، في خريف عام ١٨٩٩م، وقد اهدى الشيخ خزعل بوساطة الكولونيل ميد Mead شارة فكتوريا الملكية ووساما هدية من ديوراند الممثل البريطاني في فارس[٣٢]

يتضح لنا من خلال مما تقدم بان الحكومة البريطانية كانت ترى في الشيخ خزعل الشخصية القوية التي ارادت من خلال تقوية علاقاتها السياسية معه، للمحافظة على تامين الطرق الى امارة عربستان، واستمرار الملاحة في

نهر الكارون والتخلص من اعمال النهب والقرصنة، كما كانت بريطانيا تحرص كل الحرص على منع حدوث أي توترات ما بين الحكومة الفارسية والشيخ خزعل، لما قد ينتج عنه من تدخل للدولة العثمانية، والقبائل العربية في العراق، فضلاً عن احتمالية ارتماء الشاه في احضان روسيا.

من جانب اخر كان لمشكلة الجمارك اثرها الكبير في زيادة التوتر ما بين الشيخ خزعل والحكومة القاجارية التي كانت تعمل ومنذ سنوات من اجل السيطرة على إدارة الجمارك بالأحواز، وانتزاعها من ايدي شيخ المحمرة، وبدا ذلك جليا في بداية عام ١٩٠٠م[٣٣] عندما كانت الترتيبات الفارسية تسير باتجاه مد النظام الجمركي الامبراطوري على جميع مناطق بلاد فارس، بما فيها المحمرة[٣٤]الامر الذي جعل من الشيخ خزعل يقابل العقيد ميد Mead المقيم البريطاني في ١١ اذار ١٩٠٠م، موضحا له عدم تمكن رعاياه من دفع رسوم جمركية عن البلح، وان القبائل هناك ستقاوم ادخال الرسوم الجمركية الى تلك المقاطعات[٣٥] فرد عليه العقيد ميد بناءً على التعليمات التي وصلت اليه من من وزير خارجية بريطانيا في طهران، بعدم احقية الحكومة القاجارية في جباية رسوم جمركية في المحمرة، معبرا عن امله في إيجاد تسوية سريعة ما بين الطرفين[٣٦].

ونتيجة لتأزم الأوضاع ما بين الشاه القاجاري والشيخ خزعل، بسبب رفض الأخير الانصياع لأوامر الشاه عندما أرسل موظفين بلجيكيين للإشراف على جمارك المحمرة[٣٧]اقترح وليام مكدوال نائب القنصل البريطاني في المحمرة ببقاء الشيخ خزعل رئيسا اسميا للجمارك، مع مساعدة بلجيكية، غير ان الشيخ خزعل رفض هذه الفكرة[٣٨]على الرغم من تدخل العقيد ميد لأقناع الشيخ بهذا المقترح، وهنا بدأت بريطانيا تشعر بالخوف، خشية ميل الشيخ خزعل الى الجانب الروسي، خاصة بعد ان حصل الروس على موافقة الحكومة القاجارية بأنشاء قنصلية روسية في المحمرة[٣٩] ولأجل ذلك كان الموقف البريطاني قابل للتعديل خاصة وان العقيد سي.اي. كمبل Kemball المقيم السياسي البريطاني الجديد، قد سعى لتغير وجهة النظر البريطانية بخصوص الجمارك لصالح الشيخ خزعل[٤٠] عندما كتب تقريره بخصوص الترتيبات المقترحة في ٩ اذار ١٩٠١م،والتي جاء فيها: **يُقدر مجموع الضريبة التي يدفعها الشيخ للحكومة الفارسية بحوالي ٦٠٠٠٠ تومان سنويا، (ولا يعرف ما هي الحصة من هذا المبلغ التي تُستمد من الجمارك بعيدا عن ضريبة الأرض)، وقد اقترح ان يُدفع للشيخ مقابل تسليمه الجمارك مبلغ ٣٠٠٠٠ تومان سنويا، وان يمنح بالإضافة الى ذلك راتب بقيمة ١٢٠٠٠ او ١٥٠٠٠ تومان بدلا من اعفاء انتاجه من الرسوم**[٤١].

واستمر قائلا: ان رأيي قد ايده السيد ماكدوال، الذي ناقش الشيخ مؤخرا حول الموضوع، والذي وجد انه من المستحيل ان يو افق شيخ المحمرة، على تولي الفرس لإدارة الجمارك في المحمرة والكارون، وهو لا يعلق أي أهمية على مصالحهِ المالية الخاصة في الامر، لأنه يعي ان الحكومة الفارسية ستعوضه عن أي خسارة قد يتكبدها، ولكنه يقول ان القبائل العربية التي تعترف بسلطته لن تخضع بطواعية لتسليم حقوقها وامتيازاتها القديمة، و انه بدون شك ستحدث مشاكل اذا تولى الفرس إدارة الجمارك[٤٢].

وهكذا نجح الكولونيل كمبل في الوصول الى تسوية مرضية في أيلول ١٩٠٢م، حيث أصبحت جمارك المحمرة خاضعة للإدارة المباشرة ، وان يكون الشيخ خزعل مديرا للجمارك مع مساعد بلجيكي[٣].

وما ان انتهت مشكلة الجمارك، حتى استأنف الشيخ خزعل العمل من اجل تحقيق حلمه بالاستقلال عندما طلب من المقيم البريطاني في عام ١٩٠٢م[٤] ان تعقد معه معاهدة على غرار معاهدة الكويت لعام ١٨٩٩م السابقة الذكر، الا ان بريطانيا قد أعطت لشيخ المحمرة ضمانات اقل من تلك التي منحتها لشيخ الكويت[٤]؛ من خلال رسالة أرسلتها للشيخ خزعل عن طريق وزيرها المفوض في طهران آرثر هاردنك Arthur Hardnick في ٧ كانون الأول ١٩٠٢م، جاء فيها: ((**اننا نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل الذي تدعيه، كما اكد السفير ضمان توارث الحكم في اسرة الشيخ خزعل، وسيادته على الاحواز، والعمل على عدم احداث أي تغيير في المنطقة مهما كانت الوسائل**))[٦].

وامام تسارع الاحداث قررت حكومة الهند البريطانية، في شباط ١٩٠٤م، ان ترفع درجة تمثيلها في المحمرة من وكالة الى تمثيل دبلوماسي اعلى حيث أصدرت اوامرها بتعيين ماكدوال قنصلا فيها[٧]؛ في الوقت الذي اقامت فيه قنصلية في الاحواز وعهدت بمسؤليتها الى لوريمر (Lorimer) [٨]الذي اصبح نائب قنصل، ووضعت فيها حامية من الجنود الهنود من اجل حراستها[٩].

بدأت الحكومة الفارسية تشعر بالخطر، إزاء تطور العلاقات ما بين الشيخ خزعل وبرسي كوكس (Percy Cox)، الامر الذي جعلها تقوم عن طريق ممثلها في إقليم الاحواز ، بتقديم مذكرة احتجاج في شهر حزيران ١٩٠٧، الى ماكدوالMcdowal القنصل البريطاني في المحمرة تتهم من خلالها برسي كوكس بكونه يعمل على تدبير تحالفا مع الشيخ خزعل ضد الحكومة الفارسية، الا ان الحكومة البريطانية انكرت ذلك[١٠].وامام تشدد الحكومة الفارسية في موقفها ضد الشيخ خزعل، جعلت من الأخير يطلب من برسي كوكس عندما اجتمع معه في مدينة المحمرة في السابع من كانون الثاني ١٩٠٨م، بان تتعهد له الحكومة البريطانية وتمنحه الضمان بالتصدي للخانات البختيارية[١١]والدولة العثمانية اذا ما حاولت الأخيرة السيطرة على امارته، وان تتكفله واطفاله[١٢].

وبناء على ما تم ذكره قام برسي كوكس في شهر كانون الثاني ١٩٠٨، بإبلاغ وزارة الخارجية البريطانية، من مخاوف الشيخ خزعل من قيام السلطات العثمانية في البصرة، من تدبير هجوم عليه، وقد اصدر ادوارد غراي Adward ghray وزير الخارجية البريطاني، تعليماته الى جارلس مارلنغ Jarlis marlingh الوزير المفوض في طهران بإبلاغ برسي كوكس من ان الحكومة البريطانية غير متخوفة من أي هجوم متوقع على المحمرة، وعليه ابلاغ الشيخ خزعل بذلك[١٣].

وفي هذا الوقت الذي كان فيه الشيخ خزعل يسعى للحصول على الحماية البريطانية من التهديدات الفارسية والعثمانية، من اجل توطيد حكمه، تم اكتشاف النفط في امارته في ٢٦ أيار ١٩٠٨م، وتحديدا في مدينة مسجد سليمان[١٤]شرقي الإقليم [١٥]؛ الامر الذي جعل من حكومة الهند تفكر بربط الخليج العربي بالهند

مباشرة، وكان برسي كوكس من اشد انصار هذه الفكرة لما لها من تأثير مباشر في تعزيز الهيمنة البريطانية على منطقة الخليج العربي بما فيها إقليم الاحواز[٥٦]

وبعد ان تم اكتشاف النفط قام السير برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي عام ١٩٠٨م، بفتح باب المفاوضات مع الشيخ خزعل بشان امتيازات النفط[٥٧]، وقد تطرق الاثنان خلال مناقشتهم الى مسالة مشاريع الارواء التي كان الشيخ خزعل يتطلع الى اقامتها بمساعدة رؤوس الأموال البريطانية[٥٨]، وكان الشيخ خزعل قد طلب من المقيم البريطاني الحصول على الضمانات من قبل الحكومة البريطانية للمضي قدما في هذا المشروع الإرواءي، والذي يتضمن بناء سد عبر نهر الكارون الى الاحواز، مع مشروع ري صغير ، يستخدم لأغراض الخدمات المنزلية، وقد اعطى الشيخ خزعل خلال تلك المفاوضات تعهدا للسير برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي، من عدم توظيف سوى الخبرات البريطانية في المشروع[٥٩]

برز دور السير برسي كوكس المقيم البريطاني ، عندما حاولت شركة النفط البريطانية ان تحصل على الأراضي بشكل سري داخل منطقة عبادان، لإنشاء مصفى تكرير فيها، واقامة خط للأنابيب بطول ١٣٠ميل، بين عبادان وحقول النفط[٦٠] الامر الذي جعل من برسي كوكس يرسل تحذيره الى الشركة محذرا إياها من العواقب المحتملة حصولها نتيجة هذا التصرف عندما قال:((**ان خزعل متيقظ وذكي بما فيه الكفاية لتمييز حجم النعامة مهما دفنت راسها عميق**))[٦١]إضافة الى ذلك التحذير فان برسي كوكس اعطى نصيحته لمسؤولي شركة النفط بان يحصلوا على الأرض من خلال التفاوض المباشر والصريح مع الشيخ خزعل، مما جعل شركة النفط تبدأ بالمفاوضات من خلال مفاوضين يمتلكون الذكاء الكافي، مع الشيخ خزعل في ٢٠ نيسان ١٩٠٩م[٦٢]

نظرا لما يتمتع به برسي كوكس من خبرة سياسية وعلاقة حسنة مع الشيخ خزعل، طلبت وزارة خارجية بريطانيا في شهر اذار ١٩٠٩م، من وزيرها المفوض في طهران بركلي، ابلاغ المقيم السياسي برسي كوكس بالعمل على تقديم العون لشركة النفط البريطانية، في مباحثاتها مع الشيخ خزعل، وان يبلغ الشيخ بموافقة الحكومة البريطانية على اعطاءه القرض الذي سبق وان طلبه منها، في حالة موافقته وقبوله بشروط الشركة، كما حظي برسي كوكس بتخويل من قبل ادوارد كري بان يبلغ الشيخ بانه في حالة مطالبة الحكومة القاجارية، بمباني شركة النفط، او غيرها من ممتلكات تقع داخل أراضي الشيخ خزعل، بعد انتهاء عقد الشركة، فان الحكومة البريطانية، سوف تعمل على تقديم المساعدة له من اجل الوصول الى تسوية مقبولة معه بذلك الشأن[٦٣]

من خلال ما تقدم يتضح لنا بان برسي كوكس أصبحت لديه مسؤوليات إضافية، مُنِحت له من قبل وزارة الخارجية البريطانية، ليمثل المفاوضين البريطانيين عن شركة النفط، في مباحثاتهم مع الشيخ خزعل.

وعلى ضوء ما تقدم توجه برسي كوكس على متن السفينة لورانس الى مدينة المحمرة في شهر أيار ١٩٠٩م، للتباحث مع الشيخ خزعل نيابة عن شركة النفط، وما ان وصل المحمرة عمل على استدعاء ارنولد تي. ولسون Arnold.T.Wilson[٦٤]القنصل البريطاني في المحمرة ليرافقه في المفاوضات ، والتي انتهت الى عقد اتفاق

تمهيدي في السادس من أيار من العام نفسه، يقتضي بموجبه على منح الشيخ خزعل ٦٥٠٠ باون إسترليني كايجار سنوي عن موقع عمل التكرير ومرور انابيب النفط عبر أراضيه[٦٤]، كما تضمن الاتفاق تأييد الحكومة البريطانية للشيخ خزعل في استقلاليته عن ادعاءات الحكومة القاجارية، وفي ١٨ أيار بعث برسي كوكس ببرقية الى وزارة الخارجية البريطانية تضمنت ما توصل ايه من اقتراحات واتفاق تمهيدي مع الشيخ خزعل[٦٥].

وفي ١٦ تموز ١٩٠٩م، تم التوقيع على الاتفاقية ما بين الشيخ خزعل وشركة النفط الأنجلو – فارسية، وقد تضمنت الاتفاقية عدة شروط كان من أهمها، قيام الشيخ خزعل بتأجير مساحة من جزيرة عبادان، من اجل إقامة مصفى للنفط فيها[٦٦]، فضلا عن انشاء عدد من الدور تستخدم لسكن العاملين في الشركة، كما تمت الموافقة على منح الشيخ خزعل زيادة في الايجار، الامر الذي اعتبره برسي كوكس امرا معقولا اذا ما تم مقارنته بما تحصل عليه البختيارية ، مقابل مرور انابيب النفط في أراضيها[٦٧].

وعلى هذا النحو، بدء برسي كوكس بعد اكتشاف النفط ، بالعمل من اجل تحقيق جملة من الأهداف، التي تخدم المصالح البريطانية، حيث اخذ يشجع احياء مشروع ري الكارون تحت السيطرة البريطانية اضافة الى تشييد سكة حديد المحمرة، والعمل على منح الشيخ خزعل قرضا كبيرا، مع اعطاءه ضمانات قوية حول الحماية[٦٨]، كما توصل برسي كوكس في تشرين الثاني عام ١٩٠٩م، من خلال اجتماعه مع الوزير البريطاني المفوض في طهران بركلي Braclay الى مسودة مقترحات لغرض عرضها الى الحكومة البريطانية نيابة عن الشيخ خزعل[٦٩].

ونتيجة للجهود التي بذلها برسي كوكس المقيم البريطاني في عقد الاتفاقية السابقة الذكر، حصل على رضا وتقدير الحكومة البريطانية، اذ ارسل لويس ماليت ممثل الخارجية البريطانية رسالة شكر وامتنان من وزير الخارجية البريطاني السير كري، لما ظهر منه من اخلاص وكفاءه طيلة فترة المباحثات[٧٠].

ولا يفوتنا ان نذكر ما شهدته طهران من إضرابات في عام ١٩٠٩م، وما اسفرت عنه من نتائج تمثلت بعزل محمد علي شاه ، والاستيلاء على مكتب جمارك بوشهر في اذار من نفس العام، الامر الذي جعل من الشيخ خزعل يبدي تخوفه الى برسي كوكس من تأثير الحركة الثورية في فارس على مركزه، غير ان برسي كوكس طمأن الشيخ خزعل بدعم الحكومة البريطانية له[٧١].

ومع استمرار الدستوريين في ممارسة ضغوطهم على الشيخ خزعل ، ابدى الشيخ تخوفه من ارسال ايصالات الجمارك الى طهران، خشيةً من امتعاض الدستوريين، وعليه قرر الشيخ خزعل الاحتفاظ بتلك الايصالات في مبنى مكتب الجمارك حتى يتضح له الموقف[٧٢]، وقبل ان تطلع الخارجية البريطانية على تصورات الشيخ خزعل، أرسلت تعليماتها الى السير جورج باركلي الوزير المفوض في طهران ليثني الشيخ عن ما ينوي القيام به من إجراءات بخصوص الجمارك، ولذلك ارسل برسي كوكس في نيسان الى الشيخ خزعل قائلا: ((**لقد علمت ان سعادتكم قد امر، ولإشعار اخر، بان لا ترسل عوائد ايصالات جمارك المحمرة الى طهران، وعلى ان تبقى في المحمرة، بسماعي لهذه الانباء ، اعتقد انه من المستحسن اعلام سعادتكم وبأوضح الطرق الممكنة**

ان عوائد جمارك موانئ الخليج بما فيها المحمرة هي ضمانة للحكومة البريطانية كتامين للقروض المقدمة من قبل الحكومة البريطانية للحكومة الفارسية. وان هذا الامر معروف جيدا وغير قابل للجدال، وانا واثق بانني سأستلم من سعادتكم في اقرب وقت تأكيدا انه فيما يخص ايصالات الجمارك ومصالح حكومة جلالته محروسة جيدة من قبل سعادتكم))[٧٤].

من خلال ما تقدم نرى بان برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي، كان شديد الحذر في التعامل مع الشيخ خزعل معتمدا على علاقته الحسنة بالأخير، من اجل تحقيق المصالح البريطانية في المنطقة وتجنب اثارة المشاكل.

وفي سياق اخر شهدت العلاقات حالة من التوتر بين الشيخ خزعل والحكومة العثمانية في ٢٥ نيسان ١٩١٠م، على اثر قيام والي البصرة سليمان نظيف بك[٧٥] بتوجيه الاتهام الى شقيق الشيخ خزعل، بحجة تسببه في اثارة المشاكل داخل المناطق التابعة للدولة العثمانية، مطالباً إياه بتسليم نفسه للسلطات العثمانية، الامر الذي رفضه الشيخ خزعل باعتباره مواطن فارسي لا يخضع للأوامر العثمانية، وعلى اثر ذلك قام القارب العثماني مرمريس Mormaris بإطلاق القنابل على قرية (كوت الزين) حيث أدى القصف الى وفاة احدى زوجات الشيخ خزعل التي تسكن في تلك القرية[٧٦]، كما هدد الوالي العثماني بضرب الفيلية والمحمرة، اذا لم يستجب الشيخ خزعل لمطالبه، الا انه تراجع عن ذلك القرار، نتيجة تدخل ارنولد ولسون القنصل البريطاني في المحمرة، الذي هدد الوالي العثماني بالتدخل اذا ما نفذ تهديداته تجاه المحمرة، وامام هذا الموقف البريطاني باءت حملة سليمان بالفشل[٧٧].

ونتيجة لتلك الحادثة تعقد الموقف البريطاني بسبب تضارب الآراء ما بين كرو Crow القنصل البريطاني في البصرة الذي كان يؤيد العثمانيين ويرى بان الشيخ خزعل هو المسؤول عن تلك المشكلة، وبين برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج العربي وارنولد ويلسون القنصل البريطاني في المحمرة الذين كان موقفهم الى جانب الشيخ خزعل[٧٨].

وامام هذا التضارب في الآراء فان وزارة الخارجية البريطانية أصبحت في موقف محير ولا تعرف أي من الجانبين تصدق، وعليه أصدرت اوامرها الى برسي كوكس وكرو بإيجاد حل سريع من اجل تسوية المشكلة، واستطاع برسي كوكس من عمل تسوية سلمية بين الشيخ خزعل والعثمانيين[٧٩].

وفي أيلول ١٩١٠م، تم منح الشيخ خزعل شارة الشرف ووسام الفروسية من قبل الحكومة البريطانية حيث قام برسي كوكس في ١٥ تشرين الأول من العام نفسه، بتقليدهما للشيخ كما قام بتسليمه الضمانات المطلوبة[٨٠]. وخلال حفل التقليد القى برسي كوكس كلمته التي جاء فيها: ((**لي الشرف ان اعلن شخصيا، بانني قد خولت، لإبلاغ سعادتك، بان حكومة صاحبة الجلالة ستكون متأهبة بان تقدم لك التأييد الضروري للحصول على حل مرضي في حالة أي اعتداء من الحكومة الفارسية على حكومتك او نطاق سلطتك او على حقوقك المعترف بها وممتلكاتك في فارس، ومهما يحدث من تبدل في شكل الحكومة الفارسية سواء تصبح ملكية او وطنية))[٨١].**

كما اعرب برسي كوكس المقيم البريطاني في كلمته، عن نية حكومة صاحبة الجلالة في توسيع ضمانات الشيخ خزعل، لابنائه من الذكور، بشرط الا يتخلوا عن تعهداتم للحكومة القاجارية، وان تبقى مقبولا عند افراد قبيلتك وتكون تحت توجيه ومشورة حكومة صاحبة الجلالة[٧٠].

وبعد ان سلم برسي كوكس الضمانات الى الشيخ خزعل، تم زيادة التحية العسكرية للشيخ لتصبح اثنتي عشر طلقة مدفعية ، ليتساوى مع الشيخ مبارك حاكم الكويت، وقد رد الشيخ خزعل على جهود برسي كوكس برسالة في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩١٠ جاء فيها: ((**انا اشعر من الضروري ان ابلغ تشكراتي لكم على المظاهر الحسنة والنصائح الخيرة التي تفضلتم بها خلال السنوات الثلاثة الماضية، ومنها مثلا موقفكم ضد الخطة التهجمية لوالي البصرة في كوت الزين... الخ**))[٧١].

ونتيجة للمكانة التي حظي بها الشيخ خزعل من قبل المقيم البريطاني وحكومته تم عقد اتفاقية معه في ٢٩ تموز ١٩١١م، تقضي بعدم منح امتياز استخراج اللؤلؤ والاسفنج الا بموافقة من السلطات البريطانية[٧٢].

وفي عام ١٩١٢م، طالب برسي كوكس بإعطاء الشيخ خزعل ضمانات واسعة، لما يتمع به من مركز مهم في ذلك الوقت، كما ان برسي كوكس ابلغ الشيخ خزعل عنما التقى به، بان بريطانيا ستعمل جاهدة لضمان استمرار تمتع الشيخ خزعل بحقوقه التملكية المتواجدة داخل الأراضي العثمانية[٧٣]، وعلى هذا النحو نجح برسي كوكس في الحصول على اعتراف ضمني لمبدا الحماية البريطانية على جميع أراضي الشيخ خزعل الواقعة خارج أراضي دولة فارس[٧٤].

وفي عام ١٩١٣م، قبل ان يترك برسي كوكس منصبه كمقيم سياسي لبريطانيا في الخليج العربي، طلب من حكومته، ان تعمل على تسليم الشيخ خزعل الضمان المعدل مع منحه وساما من نوع اخر[٧٥]، كما طال حكومته بمنح الشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح ضمانات إضافية تضمن استقلالهم وحمايتهم من أي اعتداء خارجي يقع عليهم، ليضمن وقوفهم بجانب بريطانيا، وحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي[٧٦] ، وعلى هذا الأساس كتب برسي كوكس في عام ١٩١٤م، الى الشيخ خزعل قائلا ((**نحن سنحمي امارتك من أي هجوم بحري تقوم به أي دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل هذه**))[٧٧].

وفي هذا الإطار وثقت بريطانيا علاقتها بالشيخ خزعل الذي أعلن وقوفه إلى جانبها، وتنازله عن عبادان لشركة النفط الانكليزية -الفارسية وبالتالي رأت الحكومة البريطانية من الضروري السيطرة على البصرة، فاستغل الشيخ خزعل تلك الحملة البريطانية على البصرة؛ ليتخلص من الوضع الذي كان فيه، خاصة وأنه كان بين فكي كماشة الدولة العثمانية من جهة البصرة، وحكومة طهران من الشمال، ورأى في التأييد البريطاني فرصة لتأمين سلامة إمارته[٧٨].

وهكذا يمكن القول إن بريطانيا عملت على تحقيق سياستها التوسعية في منطقة الخليج العربي، وكان إقليم الاحواز في جنوب بلاد فارس أحد أهم المحاور الرئيسية التي تطلعت إلى الهيمنة عليها، من خلال الدور الذ لعبه المقيم البريطاني في الخليج العربي والذي اصبح رجل بريطانيا الأول في المنطقة بعد ان اصبح قنصلا وله

حق الاتصال مع وزارة الخارجية البريطانية، إضافة الى مسؤولياته كمقيم، مما عزز من سياسته مع شيوخ المنطقة لتأمين مكاسب بريطانيا الاقتصادية، ومصالحها الاستعمارية؛ فضلاً عن ضمان سلامتها في المنطقة، والوقوف بوجه القوى المعادية لها.

الخاتمة:

وختاماً لما تم ذكره خرج البحث بجملة من الاستنتاجات نستخلصها بالآتي:

- أراد الشيخ خزعل منذ وصوله للحكم التخلص من السيطرة الفارسية، فاخذ يعمل على تقوية علاقاته بالمقيم البريطاني طالبا منه الدخول تحت الحماية البريطانية على غرار الكويت ١٨٩٩م.
- كانت بريطانيا على معرفة تامة بان الشيخ خزعل بحكم انتماءه العربي، وعلاقاته الوطيدة مع شيخ الكويت وقبائل المنتفك بات يشكل قوةً لا يستهان بها في المنطقة، لذا سعت من خلالها مقيمها في الخليج العربي الى توطيد العلاقة معه. كونها ترى فيه الشخصية القوية التي يمكن من خلالها تامين الطرق الى امارة عربستان، واستمرار الملاحة في نهر الكارون والتخلص من اعمال النهب والقرصنة.
- كانت بريطانيا تحرص كل الحرص على منع حدوث أي توترات ما بين الحكومة الفارسية والشيخ خزعل، لما قد ينتج عنه من تدخل للدولة العثمانية، والقبائل العربية في العراق.
- لعبت الحكومة البريطانية من خلال مقيمها في بوشهر دورا بارزا في إنهاء مشكلة الجمارك ما بين الشيخ خزعل والحكومة الفارسية، من خلال إيجاد تسوية مرضية للطرفين عام ١٩٠٢م، جعلت الجمارك تحت الحكم المباشر على ان يكون الشيخ خزعل مديرا للجمارك بوجود مساعد بلجيكي
- بعد ان تم اكتشاف النفط في الإقليم وتحديدا في مسجد سليمان، لعب المقيم البريطاني برسي كوكس دورا بارزا في المفاوضات التي جرت ما بين الشيخ خزعل وشركة النفط الإنكلو - فارسية، اذ تم تكليف برسي كوكس من قبل الحكومة البريطانية ليكون من بين المفاوضين.

وأخيرا يمكننا القول إن بريطانيا تمكنت من تحقيق سياستها التوسعية في منطقة الخليج العربي، عن طريقه مقيمها والذي اضيفت له مهام القنصلية في بلاد فارس منذ عام م١٨٧٨.

الهوامش :

(١) إقليم الاحواز: يقع في الجزء الشمالي الشرقي من الخليج العربي، وفي الجزء الجنوبي الغربي من بلاد فارس، وهي امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين وتبلغ مساحة عربستان ١٥٩٦٠٠٠ الف كيلو متر مربع وقد اطلق عليها الصفويون تسمية عربستان بمعنى بلاد العرب باللغة الفارسية، بينما كان العرب يطلقون على هذه المنطقة اسم الاحواز، اما الفرس القدماء كانوا يطلقون على هذه المنطقة اسم خوزستان، أي بلاد القلاع والحصون. لمزيد من المعلومات ينظر الى: علي نعمة الحلو، عربستان قطر عربي اصيل، مركز دراسات عيلام، بغداد، ١٩٧٢، ص ٤، ٥٥؛ محمد حسن العيدروس، العلاقات العربية الإيرانية في عهد الاسرة المازندرانية ١٩٢١ – ١٩٧١، ط٣، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٥ – ٤٩.

() عباس عساكرة، القضية الاحوازية، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦ ، ص ١٩.

() يرجع نسب الصفوين الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي وهو الجد الأكبر لإسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية، وقد حكمت هذه الاسرة بلاد فارس خلال الحقبة (١٥٠١ – ١٧٧٢م)، وقد اتخذوا من مدينة أصفهان عاصمة لهم. لمزيد من المعلومات انظر الى: طالب محيبس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول ١٥٠١ – ١٥٢٤م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١١ – ٩٩.

() لمزيد من التفاصيل حول معاهدة ارض روم الثانية ينظر: مصطفى عبد القادر النجار، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي ١٨٩٧ – ١٩٢٥، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٦٥ – ٧٢.

() المحمرة من اهم الموانئ الفارسية، وتقع على الساحل الشرقي لنهر الكارون عند ملتقاه بشط العرب، على بعد ٢٢ميلاً الى الجنوب من البصرة٤٠ ميلاً شمال الفاو وتشمل الأراضي الواقعة بين الخليج العربي جنوبا وجبال لارستان في جهتي الشمال والشرق. انظر: علي حمزة سلمان الحسناوي وحاتم راهي ناصر، تاريخ صراع القوى الدولية على امارة المحمرة ١٢٥٨ – ١٩٢٥م، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الثالث، ٢٠٠٥، ص ٢٩، ٣٠; F.o. 881 / 9302 / 021980. P. 13 (P.R.O).

() عبادان او جزيرة الخضر: هي من الجزر الكبير والقيمة وتكون محاطة بنهر الكارون من الشمال وشط العرب من الغرب، والخليج العربي من الشرق. للمزيد ينظر الى: محمود عبد الله، عصر تدوين تاريخ الاحواز الوطني كشف الاحواز من الإنكليز، ط١، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٩، ص ١٥٧.

() علاء موسى كاظم نورس، العشائر العربية والسياسة الإيرانية ١٩٤٢- ١٩٤٦ عرض وثائقي، ط١، مركز دراسات عيلام، ١٩٨٢، ص ٧ – ٩.

() ناصر الدين شاه (١٨٤٨ – ١٨٩٦) بن محمد شاه توج ملكا على بلاد فارس وهو في السابعة عشر من عمره، خلفاً لأبيه في ٢٠ تشرين الأول ١٨٤٨م، وقد شهد حكمه العديد من الاضطرابات، ابرزها التنافس البريطاني الروسي ، وظهور بعض المحاولات الإصلاحية وقد استمر في الحكم حتى اغتيل ١٨٩٦م. علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص ٧٩.

() عباس عساكرة، القضية الاحوازية، المصدر السابق، ص ٧٨.

() مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي، عربستان، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٤.

() إضافة الى رفض الشيخ مزعل لطلب بريطانيا بفتح الكارون يمكن ارجاع سبب الخلاف بينهما الى توطيد علاقة الشيخ مزعل بالفرنسيين فضلا عن التقرب الروسي من الشيخ مزعل الامر الذي اثار حفيظة بريطانيا. مجموعة مؤلفين عرب، الشيخ خزعل امير المحمرة، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٠; علي نعمة الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية، وزارة الاعلام، بغداد، د.م، ص ٧٦، ٧٧

( ) محمود علي الداود، المصدر السابق، ص ٦٢; مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان، المصدر السابق، ص ١٠٦; سحر احمد ناجي، بريطانيا والخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى، ط١، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٦، ص ٣٣، ٣٤.

( ) عذبي زيد خلف جاسم العتيبي، الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٣، ص ٦١. Neelofar Firdous, British Policy Towards the Red Sea and Persian Gulf 1757-1914, Ph. D, Aligarh Muslim, India, 2002, p170.

() Penelope Tuson. Op. Cit., P.7.

()ادوارد شارلس روس. ولد في بريطانيا عام ١٨٣٦م، ودخل في احدى معاهدها المتخصصة بالدراسات الشرقية، وتمكن من اتقان اللغة العربية تدرج في المناصب حتى أصبح مقيما لبريطانيا في الخليج العربي منذ عام ١٨٧٢م حتى عام ١٨٩٢، عمل على تدعيم النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي واضفاء الصفة الشرعية عليه خدمة للمصالح البريطانية، وخلال مدة توليه

لمسؤلية المقيمية البريطانية في بوشهر تحول المقيم البريطاني ١٨٧٨م، الى قنصل في بلاد فارس، ومنذ ذلك الوقت اصبح مسؤولا امام وزارة الخارجية البريطانية بصفته قنصل، وامام حكومة الهند بوصفه مقيما سياسيا في منطقة الخليج العربي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Penelope Tuson, (I. O. R) The Record of the British Residency and Agencies in the Persian Gulf. R/ 15, Abu Dhabi, 1977, p. 7; Al – Sagri, Saleh Hmad, Britain and the Arab Emirates 1820 – 19556, Degree of Doctor, University of Kent, 1988, p. 35.

[٦]() محمود عبد الله، الاستعمار الإنكليزي في الاحواز ونهب الثروة الوطنية، ط١، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٨، ص ٢٦٢.

[٧]( ) عين وليام ماكدوال نائب قنصل في المحمرة في حزيران ١٨٩٠م، لما يمتلكه من معرفة باللغة العربية والفارسية، ووضع تحت اشراف المقيم البريطاني في الخليج العربي ، لتفاصيل اكثر انظر: ماجد شبر، عربستان في الوثائق البريطانية ١٦٠٠ – ١٩٠٠ من دليل الخليج لوريمر، ط١، الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٩١، ١٩٢.

[٨]() لمزيد من التفاصيل حول مقتل الشيخ مزعل ينظر الى: ج.ج. لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، الجزء ٥، المصدر السابق، ص ٢٥٥٤، ٢٥٥٥; محمود عبد الله، الثروة والسياسة والقبيلة في الاحواز، ط١، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٨، ص٩٣; وليام ثيودور سترانك، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان، ترجمة: عبد الجبار ناجي، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢١-٢٣.

[٩]( ) يعد الشيخ خزعل (١٨٩٧ – ١٩٢٥م) من الشخصيات العربية البارزة في تاريخ العرب الحديث، ولد في عام ١٨٦٢م، تولى حكم الامارة بعد مقتل أخيه الشيخ مزعل عام ١٨٩٧م، وعلى اثر توليه الامارة منحه الشاه مظفر الدين ١٨٩٦-١٩٠٦، القاب أخيه وأضاف اليه لقب سردار ارفع وسردار اقدس، للمزيد من المعلومات ينظر الى: فاطمة النيادي، الاحواز وطن عربي سليب، ط١، مداد للنشر والتوزيع، دبي، ٢٠١٦، ص ٢٤ – ٢٧.

[١٠]()علي نعمة الحلو، عربستان قطر عربي اصيل، المصدر السابق، ص ١٩.

[١١]() علي نعمة الحلو، الاحواز (عربستان) امارة كعب العربية في المحمرة، ط١، ج٣، دار البصري، بغداد، ١٩٦٩، ص ١٠٠; عبد المسيح انطاكي، الدرر اللحان في امارة عربستان، جريدة الموسم، العددان ٥٥ – ٥٦، ٢٠٠٤، ص ٤١٦; عباس عساكرة، القضية الاحوازية، المصدر السابق، ص ٧٨، ٧٩.

[١٢]( ) انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز، ١٨٩٧ – ١٩١٥، منشورات دار الكندي، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٣; مجموعة مؤلفين عرب، المصدر السابق، ص ٢١.

[١٣]() ماجد شبر، عربستان في الوثائق البريطانية ، المصدر السابق، ص ٢٥١.

[١٤]( ) وليام ثيودور سترانك، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان، المصدر السابق، ص ٢٤.

[١٥]( ) سعى الشيخ خزعل منذ توليه الحكم الى تقوية علاقته مع بريطانيا رغبة منه في الحصول على مساعدة الحكومة البريطانية في متنحه حكما مستقلا على غرار مشيخة الكويت. إبراهيم خلف العبيدي، الاحواز ارض عربية سليبة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٣، ٣٤.

[١٦]( ) احمد كسروي، ينام باك افريدكار تاريخ بانصدسالة خوزستان، ط١، ١٣١٢، ص٢٤٧.

[١٧]( ) ج.ج. لوريمر دليل الخليج، ج٥، ترجمة ديوان امير دولة قطر، القسم التاريخي، الدوحة، ١٩٧٧، ص ٢٥٦٨; عايدة العلي سري الدين، الاحواز – عربستان امارة في دائرة النسيان، ط١ بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٣٧، ١٣٨.

[١٨]() محمود علي الدواد، المصدر السابق، ص ٧٣.

[١٩]() فؤاد سعيد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤، ص٢٠٨.

[٢٠] جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء ٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٤٧٩.

[٢١] إبراهيم خلف العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٦; محمد حسن العيدروس، العلاقات العربية الإيرانية، المصدر السابق، ص٦١.

[٢٢] ( ) علي نعمة الحلو، الاحواز (عربستان)، المصدر السابق، ص ١٠٣; ماجد شبر، عربستان في الوثائق البريطانية ، المصدر السابق، ص ٢٥٣; عايدة العلي سري الدين، الاحواز – عربستان امارة ، المصدر السابق، ص ١٣٩.

[٢٣] ( ) محمود عبد الله، الثروة والسياسة والقبيلة في الاحواز، المصدر السابق، ص١١٢; مجموعة مؤلفين عرب، المصدر السابق، ص ٢٢.

[٢٤] (R0bert Michael Burrell, Aspects of the Reign of Muzaffar Al – Din Shah of Persia 1896 –1907 Thesis Submitted For The Degree of PhD, School of Oriental and African Studies University of London, 1979, P 115.

[٢٥] مصطفى انصاري، تاريخ خوزستان ١٨٧٨ – ١٩٢٥ (دوره خاندان كعب وشيخ خزعل)، نشر شادكان، طهران، ١٣٧٧، ص ١١٦، ١١٧.

[٢٦] ج.ج.لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ص ٢٥٦١.

[٢٧] علي نعمة الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية، المصدر السابق، ص ٩٣، ٩.

[٢٨] R0bert Michael Burrell, Op. Cit , p.114.

[٢٩] مجموعة مؤلفين عرب، المصدر السابق، ص ٢٢، ٢٣.

[٣٠] ( ) انعام مهدي علي السلمان، المصدر السابق، ص ٤٦ – ٤٨.

[٣١] ( )محمود عبد الله، الاستعمار الإنكليزي في الاحواز ونهب الثروة الوطنية، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

[٣٢] ( ) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

[٣٣] ( ) لتفاصيل اكثر حول تلك التسوية ينظر الى:محمود عبد الله، الثروة والسياسة والقبيلة ، المصدر السابق، ص ١١٦،١١٧.

[٣٤] R0bert Michael Burrell, Op. Cit , p.115.

[٣٥] صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤،ص ٢٢، ٢١٣.

[٣٦] ( ) مصطفى عبد القادر النجار واخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، ١٩٨٤: ص ٣٥٥، ٣٥٦; نصار احمد الخزعلي، الاحواز الماضي الحاضر المستقبل، ط١، دار الجليل للنشر، د.م، ١٩٩٠، ص، ١٧٢،١٧٣.

[٣٧] Km. Shalini Chaturvedi,Op. cit, p. 93.

[٣٨] تم تعيين الملازم لوريمر مساعدا سياسيا ونائب قنصل في الاحواز في ٢ كانون الثاني ١٩٠٤م. محمود عبد الله، الاستعمار الإنكليزي في الاحواز ونهب الثروة الوطنية، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

[٣٩] ( ) انعام مهدي علي السلمان، المصدر السابق، ص ٥٠.

[٤٠] برسي كوكس:١٨٦٤ – ١٩٣٧) سياسي وعسكري بريطاني معروف التحق بالجيش البريطاني عام ١٨٤٨م، وتدرج في المناصب حتى صار وزيرا للخارجية في حكومة الهند عام ١٩١٤م، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى عين كوكس مستشارا سياسيا للحملة البريطانية لاحتلال العراق، وعقب احتلال بغداد عين حاكما سياسيا في العراق، ومن ثم عمل في ايران بصفة وزير مفاوض، ومن ثم عاد للعراق عام ١٩٢٠ ليشغل منصب المندوب السامي في العراق. عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩ – ١٩١٥، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٩.

Km. Shalini Chaturvedi,Op. cit, p.116;Ravinder Kumar, Op. Cit, p. 160; Kistopher Radford,Op. Cit, P.74,80.

[٤١] كان لتجدد المشاكل ما بين الشيخ خزعل والخانات البختيارية، بعد ان عملت الأخيرة على تحريض القبائل العربية ضد الشيخ خزعل اثرها في ان يطلب الشيخ خزعل المزيد من الضمانات من الحكومة البريطانية. عبد الله كريم كاظم الموسوي، قبائل البختيارية ودورها السياسي في إيران ١٨٩٦ – ١٩١٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة المثنى، ٢٠١٥، المصدر السابق، ص ١١٨.

[٢] ( ) وليم ثيودور سترنك، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

[٣] ( )عباس خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٧٠.

[٤] ( ) يقع مسجد سليمان في الشمال الشرقي لمدينة الاحواز، وعرفت المدينة بعدة تسميات نتيجة لوجود العديد من الديانات السماوية والوثنية فيها، اذ كانت تعرف باسم (ميدان نفتون) حتى عام ١٩٣٤م، ثم سميت بمسجد سليمان من قبل رضا شاه. عبد الله كريم كاظم الموسوي، المصدر السابق، ص ٤٨.

[٥] ( ) احمد كسروي، المصدر السابق، ص ٢٢; سحر احمد ناجي، المصدر السابق، ص ٣.

[٦] ( ) مصطفى انصاري، تاريخ خوزستان ١٨٧٨ – ١٩٢٥ (دوره خاندان كعب وشيخ خزعل)، المصدر السابق، ص ١٣٢.

[٧] ( ) Neelofar Firdous, Op. Cit, p.211, 212.

[٨] ( ) مجموعة مؤلفين عرب، المصدر السابق، ص ٢٥.

[٩] ( ) عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية، المصدر السابق، ص ١٦٧، ١٦٨.

[١٠] ( ) مجموعة مؤلفين عرب، المصدر السابق، ص ٢٧. فاطمة النيادي، المصدر السابق، ص ٦٦.

[١١] ( ) نقلا عن: انعام مهدي علي السلمان، المصدر السابق، ص ٨١.

[١٢] ( ) عباس خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٧٨.

[١٣] ( ) وليم ثيودور سترنك، المصدر السابق، ص ١٤٣،١٤٢.

[١٤] ( ) ارنولد ولسون ارنولد. ت. ويلسون. ضابط بريطاني كان برتبة ملازم اول عندما استدعي مع مفرزة عسكرية لحماية حقول النفط في منطقة مسجد سليمان، عام ١٩٠٧م، قام بالعديد من المسوحات الجغرافية واضعا خرائط لعربستان نالت رضا وتقدير الحكومة البريطانية، من ثم تم تعينه قنصلا لبريطانيا في المحمرة بدلا من مكدوال عام ١٩٠٩م.

[١٥] ( ) Li-Chiao Chen, British Policy on the Margins and Centre of Iran in the Context of Great Power Rivalry 1908 – 1914, PhD thesis, University of London,2015, p. 77.

[١٦] ( ) وليم ثيودور سترنك، المصدر السابق، ص ١٥٠.

[١٧] ( ) Neelofar Firdous, Op. Cit, p. 214.

[١٨] ( ) Li-Chiao Chen, Op. Cit, p. 78.

[١٩] ( ) للاطلاع على تلك الاقتراحات ينظر الى: عباس خضير عباس، برسي كوكس، المصدر السابق، ص ١٧٢.

[٢٠] ( ) وليم ثيودور سترنك، المصدر السابق، ص ١١٧.

[٢١] ( ) عباس خضير عباس، برسي كوكس، المصدر السابق، ص ١٨١.

[٢٢] ( ) محمود عبد الله، الثروة والسياسة والقبيلة في الاحواز، المصدر السابق، ص ١٢٠.

[٢٣] ( ) مصطفى انصاري، تاريخ خوزستان ١٨٧٨ – ١٩٢٥ (دوره خاندان كعب وشيخ خزعل)، ١٤٣.

[٢٤] ( ) محمود عبد الله، الثروة والسياسة والقبيلة في الاحواز، المصدر السابق، ص ١٢١، ١٢٢.

[٢٥] ( ) سليمان نظيف: احد الولاة العثمانيين على البصرة للفترة ١٩٠٩ – ١٩١٠ وقد امتاز هذا الوالي بالجرأة والشدة وقد تم تعينه من قبل الدولة العثمانية وقتذاك من اجل التصدي لنفوذ السيد طالب النقيب والشيخ خزعل في البصرة. احمد امين غزي، المحمرة والوحدة العثمانية.. محمد علي عامر، ترجمة: محمد صالح، ط١، دار الهلال للنشر، د.م، ١٩١١، ص ٤٥، ٤٦.

[٢٦] ( )(Philip Graves, The life of sir Percy Cox, London, N.D.p.135.

[٢٧] ( ) بعد فشل هذه الحملة تنحى سليمان نظيف عن ولاية البصرة في أيلول ١٩١٠م مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لأمارة عربستان، المصدر السابق، ص ١٣٩، ١٤٠; احمد امين غزي، المصدر السابق، ص ٥٤.

[٢٨] ( ) وليم ثيودور سترنك، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

[٩]()عباس خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٧٤.

[٨٠] إبراهيم بديوي، سقوط العربي الأخير، مجلة الاحواز، العدد الثاني، ٢٠١٨، ص ١٩()

[١]() نقلا عن: وليم ثيودر سترنك، المصدر السابق، ص ٢١.

[٢]() وليم ثيودور سترنك، المصدر السابق، ص ٢٢٢; عباس خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٧٥.

[٣]() انعام مهدي علي السلمان، المصدر السابق، ص ٨٦; عباس خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٧٦.

.النجار وفؤاد الراوي، المصدر السابق، ص ٤٦ مصطفى عبد القادر النجار واخرون، المصدر السابق، ص ٤٥٦()

[٥]() حول امتلاك الشيخ خزعل لعدد من الأراضي في البصرة ينظر: محمود عبد الله، المصدر السابق، ص ١٩٣ – ١٩٧.

[٦]() وليم ثيودر سترنك، المصدر السابق، ص ٢٢٤; عباس خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٧٦، ١٧٧.

[٧]() وليم ثيودر سترنك، المصدر السابق، ص٢٢٩; عباس خضير عباس، المصدر السابق، ص ١٧٧.

[٨٨] انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الأحواز ١٨٩٧- ١٩٢٥، ص٥٩.

[٩]() علي نعمة الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية، المصدر السابق، ص ٩٧، ٩٨.

[١٠] رسول فرهود هاني الحسناوي، رسول الحسناوي، إمارات شمال الخليج (البصرة -الأحواز -الكويت)، دار الرافدين، بيروت، دار الفرات العراق، opus، كندا، ٢٠١٦، ص٨٦- ٨٧.

المصادر

اولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة

- (P.R.O) F.o. 881 / 9302 / 021980.
- Penelope Tuson, (I. O. R) The Record of the British Residency and Agencies in the Persian Gulf. R/ 15, Abu Dhabi, 1977.

ثانياً: الكتب

١- العربية

- إبراهيم بديوي، سقوط العربي الأخير، مجلة الاحواز، العدد الثاني، ٢٠١٨.
- إبراهيم خلف العبيدي، الاحواز ارض عربية سليبة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
- احمد امين غزي، المحمرة والوحدة العثمانية.. محمد علي عامر، ترجمة: محمد صالح، ط١، دار الهلال للنشر، د.م، ١٩١١.
- انعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الاحواز، ١٨٩٧ – ١٩١٥، منشورات دار الكندي، بغداد، ١٩٨٥.
- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء ٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦.
- ج. ج لوريمر، دليل الخليج، ج٥، ترجمة ديوان امير دولة قطر، القسم التاريخي، الدوحة، ١٩٧٧.
- رسول الحسناوي، إمارات شمال الخليج (البصرة -الأحواز -الكويت)، دار الرافدين، بيروت، ، ٢٠١٦.
- سحر احمد ناجي، بريطانيا والخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى، ط١، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٦.
- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤.
- عايدة العلي سري الدين، الاحواز – عربستان امارة في دائرة النسيان، ط١ بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.
- عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج العربي ١٨٩٩ – ١٩، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.
- عباس عساكرة، القضية الاحوازية، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

- عبد الله كريم كاظم الموسوي، قبائل البختيارية ودورها السياسي في إيران ١٨٩٦ – ١٩١٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة المثنى، ٢٠١٥.
- عبد المسيح انطاكي، الدرر اللحان في امارة عربستان، جريدة الموسم، العددان ٥٥ – ٥٦، ٢٠٠٤.
- عذبي زيد خلف جاسم العتيبي، الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان وحق تقرير المصير، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٠٣.
- علاء موسى كاظم نورس، العشائر العربية والسياسة الإيرانية ١٩٤٢- ١٩٤٦ عرض وثائقي، ط١، مركز دراسات عيلام، ١٩٨٢.
- علي حمزة سلمان الحسناوي وحاتم راهي ناصر، تاريخ صراع القوى الدولية على امارة المحمرة ١٢٥٨ – ١٩٢٥م، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الثالث، ٢٠٠٥.
- علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بغداد،١٩٨٧.
- علي نعمة الحلو، الاحواز (عربستان) امارة كعب العربية في المحمرة، ط١، ج٣، دار البصري، بغداد، ١٩٦٩.
- علي نعمة الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٠.
- فاطمة النيادي، الاحواز وطن عربي سليب، ط١، مداد للنشر والتوزيع، دبي، ٢٠١٦.
- فؤاد سعيد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣.١٩١٤، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤.
- ماجد شبر، عربستان في الوثائق البريطانية ١٦٠٠ – ١٩٠٠ من دليل الخليج لوريمر، ط١، الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٢.
- مجموعة مؤلفين عرب، الشيخ خزعل امير المحمرة، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٩.
- محمد حسن العيدروس، العلاقات العربية الإيرانية في عهد الاسرة المازندرانية ١٩٢١ – ١٩٧١، ط٣، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢.
- محمود عبد الله، الاستعمار الإنكليزي في الاحواز ونهب الثروة الوطنية، ط١، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٨.
- محمود عبد الله، الثروة والسياسة والقبيلة في الاحواز، ط١، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٨.
- محمود عبد الله، عصر تدوين تاريخ الاحواز الوطني كشف الاحواز من الإنكليز، ط١، دار دجلة، الأردن، ٢٠١٩.
- محمود علي الداود، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠ – ١٩١٤، مطبعة الرسالة، بغداد، ١٩٦١.
- محيبس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول ١٥٠١ – ١٥٢٤م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي، عربستان، بغداد، ١٩٨١.
- مصطفى عبد القادر النجار واخرون، مصطفى عبد القادر، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، ١٩٨٤.
- مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان ١٨٩٧ – ١٩٢٥، دار المعارف، مصر، ١٩٧١.
- مصطفى عبد القادر النجار، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي ١٨٩٧ – ١٩٢٥، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٩.
- وليام ثيودور سترانك، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان، ترجمة: عبد الجبار ناجي، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦.

ب- الأجنبية

- Philip Graves, The life of sir Percy Cox, London, N.D.p.135.

- Li-Chiao Chen, British Policy on the Margins and Centre of Iran in the Context of Great Power Rivalry 1908 – 1914, PhD thesis, University of London,2015,
- Neelofar Firdous, British Policy Towards the Red Sea and Persian Gulf 1757-1914, Ph. D, Aligarh Muslim, India, 2002, p170.
- R0bert Michael Burrell, Aspects of the Reign of Muzaffar Al – Din Shah of Persia 1896 –1907 Thesis Submitted for The Degree of PhD, School of Oriental and African Studies University of London, 1979.

ج – الفارسية

- احمد كسروي، ينام باك افريدكار تاريخ بانصدسالة خوزستان، ط١، ١٣١٢.
- مصطفى انصاري، تاريخ خوزستان ١٨٧٨ – ١٩٢٥ (دوره خاندان كعب وشيخ خزعل)، نشر شادكان، طهران، ١٣٧٧.